عليه ثم يأخذ ما عبارة كونه جوابا للنفي حتى يجب ان يصح كون المعطوف جوابا للنفي فيقال لا معنى لكونه
جوابا للنفي فلا معنى لحمل الكلام على وجه يستلزم كونه جوابا له فثبت جواز عطفه على قوله فتطردهم
من غير لزوم المحذور وهو ان يكون المعنى ما عليك من حسابهم من شيء فتكون من الظالمين
هذا نهاية كلام المحرز الا ان المصنف لم يرض بهذا التوجيه وجعله فتطردهم جوابا للنفي
منصوبا بالعطف على الجواب يستلزم ان يكون معطوفا عليه باعتبار كونه جوابا للنفي
لان ما عطف على ما له حظ من الاعراب انما المعطوف عليه افاد قصد تشريكا المعطوف في حكم اعراب
المعطوف عليه من كونه معطوفا فاعلا او منعولا او خبرا او حالا او صفة او غير ذلك وقوله
فتطردهم في الاية معرب منصوب على جواب النفي فعطف قوله فتكون من الظالمين على قوله فتطردهم
يستلزم ان يكون مشاركا له في حكم اعرابه وهو كونه جواب النفي وقد تقرر انه لا يصح كونه جواب النفي ولا
معنى لقولك ما عليك من حسابهم من شيء فتكون من الظالمين فلا وجه لتجويز كونه معطوفا عليه لانه
مستلزم المحالع اللهم الا ان يحمل الكلام على المبالغة في النهي عن الطرد على معنى لو طردتهم على تقدير ان يكون
حسابهم عليك لكنت ظالما فكيف اذا لم يكن حسابهم عليك فيكون الاية نظير قوله عليه السلام نعم العبد
صهيب لو لم يخف الله لم يعصه قوله تعالى وكذلك فتنا وابتلى اشراف قريش بضعفاء
المسلمين لما راوا انهم مع ضعفهم ودناءة حالهم في امر الدنيا وفقهم الله تعالى لما يسعدهم
عنده من الايمان واصابة الحق وانكسرت قلوبهم لذلك وقالوا لو دخلنا في الاسلام لزمنا ان ننقاد
لهؤلاء المساكين ونعترف بتقدمهم علينا في اصابة الحق وان بقينا على ما نحن عليه لو خفنا بئس
العاقبة بين الله تعالى انه لا تعمل في ذلك وشبه تلك الفتنة والابتلاء بابتلاء الناس باختلاف احوالهم
في امر الدنيا فمنهم اغنياء منعمون لكنه تعالى ابتلاهم بسوء المزاج ومنهم اصحاء لكنه تعالى ابتلاهم
بالفقر ودناءة الحال فتمنى كل فريق بصاحبه بان جعل احوالهم مختلفة في امر الدنيا فقال وكذلك
فتنا بعضهم ببعض والكاف في كذلك اسم بمعنى المثل في محل النصب على انه صفة مصدر محذوف و
المعنى فتنا بعض الناس ببعض في امر الدنيا فتنا مثل الفتن والابتلاء الواقع باختلاف احوالهم في امور
الدنيا كالفقر والغنى والرياسة والحرمان وذلك اشارة الى الفتن الواقع باختلاف احوالهم في امر الدنيا جعله
بمنزلة المشاهد المحسوس فاشار اليه باسم الاشارة والمعنى ومثل ذلك الفتن العظيم الواقع باختلاف احوال الناس في الدنيا

في الدنيا فتنا بعض الناس ببعض في امر الدين فقدمنا فقراء المسلمين على اشراف قريش بالسبق الى الايمان
واللام في قوله ليقولوا للعاقبة كما في قوله تعالى فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وفي قوله
من قال لدوا للموت وابنوا للخراب ويحتمل ان يكون للتعليل بمعنى كي ولما لم يكن الفتن والابتلاء سببا
لان يقولوا ذلك القول احتيج الى ملاحظة كون فتنا متضمنا لمعنى خذلنا وكون خذلانهم سببا لان يقول
ذلك القول ثم انهم لما انكروا ان تكون امثال هؤلاء الضعفاء على الحق ومنونا عليهم بالخير دونهم انكر الله
تعالى انكارهم فقال اليس الله باعلم بالشاكرين يعني انه اعلم بمن يقع منه الايمان والشكر فيوفقه
بذلك وبمن لا يقع منه ذلك فيخذله وكلمة اذا في قوله تعالى واذا جاءك الذين منصوب بجوابه
اي فقل سلام عليكم وقت مجيئهم اي قل هذا القول كله وقت مجيئهم روي انها نزلت في الذين
نهى الله عز وجل نبيه صلعم عن طردهم وكان عليه السلام اذا راهم بدأهم بالسلام على ان يكون قوله
تعالى فقل سلام عليكم امرا له عليه السلام بان يسلم عليهم من قبل نفسه وقيل معناه بلغ اليهم سلام
الله تعالى وبشرهم بسعة رحمة الله تعالى وفضله وهذا يدل على انه تعالى قال لهم في الدنيا سلام عليكم
كتب ربكم على نفسه الرحمة قوله ايذانا بانهم الجامعون علة لمجموع قوله وصفهم بالايمان بالقران
الى اخر الكلام فان الايمان بالقران واتباع الحجج فضيلة علمية كما ان المواظبة على العبادة المستفادة
من قوله يدعون ربهم بالغداة والعشي فضيلة عملية قوله ومن كان كذلك اي وايذانا
بان من جمع بين فضيلتي العلم والعمل ينبغي ان يقرب ولا يطرد ويعزز ويبشر ووجه الايذان انه تعالى
علق النهي عن طردهم على اتصافهم بالفضيلة العملية ثم عطف بالواو الجامعة جملة واذا جاءك الذين
يؤمنون الخ على جملة النهي ووضع الظاهر موضع الضمير فان مقتضى الظاهر ان يقال لا تطرد
الذين يدعون ربهم قل لهم سلام عليكم فوضع الظاهر موضع الضمير اذانا بان اتصافهم
بالفضيلة العلمية علة لما ذكر من الترحيب والاعزاز فكانه قيل من جمع بين هاتين لا تطردهم وقل
لهم بالسلام او بلغ اليهم سلام الله وبشرهم بان الله يسلمهم من الافات في الدنيا ويرحمهم في الاخرة
والسلام اسم بمعنى التسليم اي الدعاء بالسلامة فمعنى سلام عليكم سلمت عليكم اي دعوت بان يسلمكم
الله عن الافات في دينكم وانفسكم وكتب على نفسه كذا معناه انه اوجب ذلك على نفسه وكلمة على ايضا كلمة
الايجاب واذا اجتمعتا تاكد الايجاب لا ينافي كونه تعالى فاعلا مختارا لانه عبارة عن تاكد الوعد وبيان

قوله

Copyright © King Saud University